مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة، ربع سنوية

Vol : 6 Special Issue : 3 Year : 2022 السنة: 2022 العدد الخاص : 3 المجلد: 6

في هذا العدد:

- ترجيحات المفسرين المعللة: دراسة تطبيقية على سور المفصل من خلال "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" للإمام السعدي — هند بنت محمد زاهد سردار
- كظم الغيظ في القرآن الكريم: (المفهوم والوسائل والآثار) — نوال بنت محمد بن زاهد علي سردار
- الترجيح بصيغة الأولويّة عند الإمام الواحِديّ في تفسيره الوسيط — وائل بن محمد بن علي جابر
- دفع الإشكال وتحرير معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ — عبدالله بن حسين بن محمد العمودي
- المنهج الشرعي في معالجة الأزمات النفسية — عفاف عطية الله ضيف الله المعبدي
- ألفاظ الخلاف في نظم طيبة النشر في القراءات العشر — عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي
- المسائل الّتي احتجّ فيها ابن هشام اللّخميّ في الرّدّ على أبي بكر الزُّبيديّ بما جاء في كتاب العين في ضوء الأحاديث النّبويّة والآثار المرويّة — عبد الله محمد مسملي
- أثر اختلاف القراءات في استخراج الهدايات القرآنية: آيات صلة الرحم أنموذجا — ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي
- توجيه الصّفَاقُسيّ للقراءات في غيث النّفع في القراءات السّبع من سورة الزّمَر إلى آخر سورة الطّور — سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
- معالم التوجيه والاحتجاج عند الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمد البخاري في كتابه الشفاء — حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي
- موقف النسوية الإسلامية من نصوص الكتاب والسنة –نصوص تعدد الزوجات نموذجًا: دراسة نقدية — عبدالله بن محمد سعيد الكبكي
- مكانة العلماء وضرورة اجتماعهم وتعاونهم — سعد بن علي الشهراني
- التميز في الإسلام وعلاقته بالتوكل السببي في السنة النبوية — خميس مسعود محمد بن عاشور
- منهج الإمامية في الاستدلال بالكشف والإلهام والرؤى في إثبات الغيبيات — مواهب بنت علي منصور فرحان
- وسائل تعزيز ثقافة الاحتساب في التعليم العام للملكة العربية السعودية — علياء علي بكر فلمبان
- تصحيح العلامة المرداوي للمذهب الحنبلي — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله حسن
- منهج الإمام ابن يونس الفقهي في كتابه "الجامع لمسائل المدونة" — أسامة بن أحمد بن سالم الجابري–عامر علي النعيمي
- الممتع في شرح المقنع للعلامة زين الدّين أبي البركاتِ المنجّى بن عثمان بن أسعد التّنوخيّ الحنبليّ ت 695هـ (من أول باب: ما يختلف به عدد الطلاق إلى آخر فصل: وإن قال: أنت طالق لأشربنَّ الماء): تحقيقٌ ودراسة — أنور بن حسين الحمراني

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

eISSN: 2600-7096
V.6, Special Issue. 3, Oct 2022

THE REASONED PREFERENCES OF INTERPRETERS OF AL-QUR'ĀN: A THEORETICAL AND APPLIED STUDY ON SHORT SURAHS FROM THE BOOK "TAYSĪR AL-KARĪM AL-RAḤMĀN FĪ TAFSĪR KALĀM AL-MANNĀN" BY AL-IMĀM AL-SA'DĪ

Hind bint Muhammad Zahid Sardar
Associate Professor of Interpretation of the Qur'an and its Sciences at the College of Dawah and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University
E-mail: hmsardar@icloud.com

ABSTRACT

The research was limited to studying the reasoned preferences of interpreters of al-Qur'ān: a theoretical and applied study on short Surahs from the book "Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān Fī Tafsīr Kalām Al-Mannān" by al-Imām Sa'dī. The study consisted of an introduction, a preface, three chapters, and a conclusion. The research provided a complete conception of the term ''the reasoned preferences of interpreters of al-Qur'ān'', as well as observing on the application of al-Imām Sa'dī's reasoned preferences in the qur'anic text, Sunnah, traditions, the Arabic language. I have supported the correctness of the reasoned preferences stated by al- Sa'dī by the sayings of the interpreters al-Qur'ān that prove the correctness of what the aL-Imām referred to. By employing the inductive analytical approach. The findings of this study were: (1) the scientific power that al-Imām Sa'dī possessed; (2) the book "Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān Fī Tafsīr Kalām Al-Mannān" needs a complete extrapolation to extract the exegetical origins of al-imām al-sa'dī; (3) the book "Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān Fī Tafsīr Kalām Al-Mannān" is one of the most important books of contemporary interpretations of al-Qur'ān , which is indispensable for scholars and academics; (4) the interpreters of al-Qur'ān used in their preferences a correct approach that helps them to reach the truth.

Kewords: Preferences, Reasoned, Short Surahs., Al-Imām Sa'dī, The Noble Qur'ān.

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد الخاص 3، أكتوبر 2022م

ترجيحات المفسرين المعللة: دراسة تطبيقية على سور المفصل من خلال "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" للإمام السعدي

هند بنت محمد زاهد سردار

أستاذ تفسير القرآن وعلومه المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى

الملخص

اقتصر البحث على دراسة ترجيحات المفسرين المعللة عند الإمام السعدي دراسة تطبيقية على المفصل من سور القرآن الكريم، وجاء في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تضمن البحث التصور التام لمصطلح ترجيحات المفسرين المعللة، وكذلك الوقوف على تطبيق الإمام السعدي الترجيح المعلل بالنص القرآني، وكذلك الأمثلة التطبيقية على الترجيح المعلل بالسنة والآثار، والأمثلة التطبيقية على الترجيح المعلل بلغة العرب، وعضدت صحة ما ذهب إليه الإمام السعدي من ترجيحات من خلال نُقول المفسرين التي تثبت صحة ما نحا إليه الإمام، ونهجت في الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، ثم جاءت الخاتمة متضمنة لفوائد هذا البحث، والتي كان من أهمها القوة العلمية التي كان يمتلكها الإمام السعدي، وأن كتاب تفسير تيسير الكريم الرحمن يحتاج إلى استقراء تام لإخراج الأصول التفسيرية عند الإمام السعدي، وأن كتاب تيسير الكريم الرحمن يعد من أهم كتب المعاصرين في التفسير حيث لا يستغني عنه المبتدأ والمنتهي في العلم، وأن المفسرين سلكوا الترجيح من خلال منهج قويم وتعاقبوا على العمل به.

الكلمات المفتاحيَّة: الترجيحات، المعللة، سور المفصل، الإمام السعدي، القرآن الكريم.

المقدمة

الحمد لله الداعي إلى بابه، الموفق من شاء لصوابه، أنعم بإنزال كتابه، يشتمل على محكم ومتشابه، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه، وأما الراسخون في العلم فيقولون آمنا به، أحمده على الهدى وتيسير أسبابه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة من عقابه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أكمل الناس عملا في ذهابه وإيابه.

أما بعد؛ فإن أشرف العلوم الشرعية قاطبة ما تعلق بكلام الله تعالى، لأن شرف العلم من شرف المعلوم، وقد تسارع العلماء لنيل هذا الشرف، فألفوا كتبا في تفسير القرآن الكريم، وأرادوا أن يرسخوا في أذهان المتعلمين أن الخوض في مثل هذا العلم لا يكون إلا من خلال قواعد وأصول، فصرح بعضهم بتلك القواعد والأصول في مقدمة كتبهم في التفسير، واستُنبط لآخرين منهجهم وأصولهم وقواعدهم من خلال الاستقراء؛ ليعلم الجميع أن الكلام في تفسير القرآن لا يكون بهوى، وأن الترجيح عند الاختلاف لا يكون تشهيا، وإنما يكون معللا بقواعد تفسيرية، والبحث عن هذه القواعد والترجيحات المعللة من أدق تفاصيل هذا العلم، ومن أهم كتب التفسير في زمننا المعاصر كتاب الشيخ السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسي كلام المنان، حيث امتاز الكتاب بسهولة العبارة مع قوة الترجيح عند الخلاف، ولكن الشيخ لم يصرح بترجيحاته أو العلة منها، فجاء البحث يغوص في بحر هذا الكتاب الجليل؛ لنخرج منه تلك الدرر والجواهر، فجاء عنوان البحث: **ترجيحات المفسرين المعللة دراسة نظرية تطبيقية على سور المفصل من خلال تفسير تيسير الكريم الرحمن للإمام السعدي.**

وقد اقتضت هذه الدراسة الرجوع إلى مصادر متعددة، ومراجع مختلفة؛ لاستقاء المادة العلمية، فقد تناغمت في مرجعية هذا البحث المصادر التفسيرية، والكتب الأصولية حسب مقتضى الدراسة؛ والله أسأل التوفيق.

مشكلة البحث

تنحصر مشكلة البحث فيما يلي:

1-ما معنى الترجيحات المعللة؟

2-ما المراد من قصار السور؟

3- ما هي القواعد المعللة بالنص القرآن؟.

3- ما هي القواعد المعللة بالسنة النبوية؟

4- ما هي القواعد المعللة بلغة العرب؟

5- كيف استعمل الإمام السعدي هذه القواعد؟

وقد أجبت في هذا البحث على تلك التساؤلات، وأجليت الإشكال.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة ما يلي:

1- معنى الترجيحات المعللة عند المفسرين.

2- معرفة القواعد المعللة بالنص القرآني.

3- معرفة القواعد المعللة بالسنة النبوية.

4- معرفة القواعد المعللة بلغة العرب.

5- معرفة كيفية استعمال الإمام السعدي لهذه القواعد.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث من خلال ما يلي:

1-تعلق البحث بكتاب الله سبحانه وتعالى، الذي تطيب به النفوس.

2- اقصار البحث على كتاب علم من أعلام التفسير من المتأخرين.

3- الدراسة التطبيقية الرابطة بين علمي التفسير وأصوله.

4-ارتباط البحث بعلوم الحديث واللغة وغيرهما من علوم الآلة.

منهج البحث:

يقوم البحث على جانين؛ جانب نظري وجانب تطبيقي، وأسلك في هذا البحث مسلكين رئيسين:

الأول: المنهج الاستقرائي: حيث يتناول البحث استقراء كتاب تفسير الإمام السعدي من أول المفصل من سور القرآن إلى نهاية التفسير.

الثاني: المنهج التحليلي: حيث يتناول البحث الوقوف على ترجيحات المفسرين المعللة التي رجح بها الإمام السعدي في مواطن الخلاف.

وأما منهجي في ترتيب البحث وتنسيقه فمن خلال الالتزام بالمعايير العلمية المعروفة وهي:

1- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها، بطريقة [البقرة:1]، وألتزم بكتابة الآية بالرسم العثماني.

2- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث والآثار، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، فإن لم يكن فيهما بحثت في السنن وغيرها من المسانيد وكتب الحديث، ثم نقلت حكم العلماء أو أحدهم على الحديث واكتفي به مرة واحدة في أول موطن يذكر فيه الحديث، كما أنني أذكر اسم الصحابي الراوي للحديث، وجعلت متن الحديث بين قوسين، وخرجته في الهامش بذكر اسم الكتاب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث.

3- التعريف بالمصطلحات الغريبة والغامضة الواردة بالبحث، فإن كانت تخص فرقة، أو مذهبا معينا رجعت إلى كتبه وبينت مراده، مع بيان الحكم الشرعي فيه.

4- أنسب الأبيات الشعرية لقائلها مع إحالتها إلى الدواوين الشعرية، أو المصادر الأدبية، وكل هذا على قدر الطاقة والاستطاعة.

5- أتناول المسائل العلمية معظما فيها الدليل، مرتديا ثوب الانصاف.

6- ألتزم بقواعد اللغة العربية، وعلامات الترقيم.

7- تضمن البحث خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، التي تعطي فكرة واضحة عما يتضمنه البحث، وما توصلت إليه.

8- ألحقت البحث فهرس للمصادر والمراجع.

مصاحبا في هذا كله التركيز على موضوع البحث، واجتناب الاستطراد.

الدراسات السابقة:

بحثت من خلال محركات البحث العلمية، وكذلك في الكتب المطبوعة، فلم أجد عنوانا مطابقا لهذا العنوان، أو مضمونا تاما مثل مضمون البحث، وإنما وجدت تقاربا مع بعض الدراسات منها:

1-قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، للدكتور حسين بن علي بن حسين الحربي، وقد نال بها مؤلفها درجة الماجستير بامتياز من كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود، وقد جاءت الرسالة تطبيقا على كتب تفسير كثيرة، دون اقتصار وتحديد، مما أدى بها إلى الاستطراد، ويتبين تفرد بحثي عن هذه الدراسة من خلال ما يلي:

1-دراسة تفسير السعدي الذي لم يتطرق الباحث في الدراسة إليه رغم كثرة صفحاتها.

2-المنهجية الواضحة للتطبيق؛ لأن التنقل بين كتب كثيرة لا يرتب الذهن ترتيبا علميا.

3-المعاصرة فب الوقت؛ حيث مر على هذه الرسالة أكثر من ربع قرن، ومن المعلوم أن العلم تراكمي، يكمل الآخر ما تركه الأول، ويسد فراغ الزمن العلمي.

2- ترجيحات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في التفسير جمعا ودراسة، للدكتور عبد الله بن أحمد زقيلي، وقد نال بها مؤلفها درجة الماجستير في القرآن وعلومه من كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود، وقد جاءت الرسالة متنوعة موضوعات الترجيح، ويتبين تفرد بحثي عن هذه الدراسة من خلال ما يلي:

1-دراسة الترجيحات المعللة في تفسير السعدي لتي لم يتطرق الباحث إليها.

2-التخصص التفسير في البحث؛ حيث لم نتطرق لموضوعات أخرى تشتت ذهن القارئ.

3-المعاصرة فب الوقت؛ حيث مر على هذه الرسالة أكثر من ربع قرن، ومن المعلوم أن العلم تراكمي، يكمل الآخر ما تركه الأول، ويسد فراغ الزمن العلمي.

جزاهم الله كل خير على أن فتحوا أبوابا للعلم، وعلى هذا فقد جاء البحث جديدا في فكرته ومضمونه، ولعل هذا البحث على صغره أن يكون نواة لمشروع علمي جديد، فالله أسأل الإعانة والقبول.

التمهيد

نشرع في التمهيد في بيان ما تعلق بالبحث من مضامين ومفاهيم، وقد تضمن مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالكاتب والكتاب؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالكاتب

هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، ولد سنة 1307هـ في عنيزة بالقصيم، توفيت أمه وعنده أربع سنوات، وتوفي والده وعنده سبع سنوات، فنشأ يتيما، ولكن الله قدر له أن ينشأ نشأة حسنة، وقد لفت الأنظار منذ حداثة سنه، بفضل ما وهبه الله من الذكاء والرغبة الشديدة في تعلم العلوم، وقد قرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب، وأتقنه وكان عمره أحد عشر سنة، ثم انشغل بالتعلم على علماء بلده، وكذلك كل من قدم بلده من العلماء، فطلب العلم على علماء نجد، واجتهد وجد حتى نال السبق في كل فن من فنون العلم، ولما بلغ عمره ثلاثا وعشرين سنة جلس للتدريس وتفرغ، حيث كان يتعلم ويعلم، وكان يقضي جميع أوقاته على تلك الحالة حتى عام ألف وثلاثمائة وخمسين، حيث صار أشهر المدرسين ببلده، ومعول جميع الطلبة في التعلم عليه[1].

[1]الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام**، ج3، ص340. أسامة بن الزهراء، **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**، ص152.

قال عنه الزركلي: "مفسر من علماء الحنابلة"[1]، وقال عنه الشيخ محمد حامد الفقي: "لقد عرفت الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي من أكثر من عشرين سنة، فعرفت فيه العالم السلفي المحقق، الذي يبحث عن الدليل الصادق وينقب عن البرهان الوثيق"[2].

ومن كتبه التي ذاعت وانتشرت بين العوام والخواص كتاب تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، وهو محل الدراسة، وكتاب تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن، وكتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن، وكتاب طريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول، ورسالة الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين، وكتاب القواعد والأصول الجامعة في أصول الفقه، ورسالة التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، وكتاب الدرة البهية في شرح القصيدة التائية لابن تيمية (ت728هـ) [3].

وبعد عمر مبارك قارب فيه من 69 عاما خدمة للعلم، انتقل إلى جوار ربه فتوفي في عنيزة سنة 1376هـ، وخلف بعده جيلا من طلبة العلم، ومكتبة عامرة من المؤلفات، تكون له لسان صدق في الآخرين[4].

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

إن كتاب تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن صار كتابا للعامة والخاصة، ووضع الله له القبول، حيث جاء هذا التفسير سهل العبارة، واضح الإشارة، وقد صاغه الشيخ رحمه الله على نمط بديع بعبارات قريبة لا خفاء فيها ولا غموض، فهو يعتني بإيضاح المعنى المقصود من الآية بكلام مختصر مفهوم، مستوعب لجميع ما تضمنته الآية الكريمة من معنى، أو حكم، سواء كان ذلك من منطوقها أو مفهومها، مع تجنب الإطالة والاستطراد وذكر الإسرائيليات، أو ذكر أقوال تخرج عن المقصود، أو ذكر أنواع الإعراب إلا في النادر مما يتوقف عليه المعنى، حيث يركز على المعنى المقصود من الآية بعبارة واضحة يفهمها كل من يقرؤها، فجاء التفسير سهلا ممتنعا، يفهم معناه من مجرد تلاوة لفظه، وقد اهتم الشيخ رحمه الله بترسيخ العقيدة السلفية، والتوجه إلى الله، مع استنباط الأحكام الشرعية، والقواعد الأصولية، والفوائد الفقهية، مع اهتمامه بتفسير آيات الصفات بمقتضى اعتقاد السلف خلافا لكتب تفسير المتكلمين، وهذا مضمون ما ذكره أصحاب الفضيلة من العلماء عن الكتاب كالشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت1421هـ)، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل رحمهما الله تعالى (ت1432هـ) [5].

---

[1] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام**، ج3، ص340.

[2] مجموعة مؤلفين، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة**، ج2، ص1207.

[3] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام**، ج3، ص340.

[4] عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج13، ص396.

[5] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص9-11.

المبحث الثاني: التعريف بمفردات البحث؛ وفيه ثلاثة مطالب:

نشرع في التمهيد بالتعريف بمفردات البحث عملا بالقاعدة الشرعية والعقلية الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فلا بد من تصور مفردات البحث تصورا صحيحا قبل الشروع في البحث.

المطلب الأول: تعريف مصطلح الترجيحات

لغة: جمع ترجيح، قال ابن فارس (ت395هـ): "الراء والجيم والحاء أصل واحد يدل على رزانة وزيادة"[1]، وقال الجوهري (ت393هـ) أن رجح بمعنى مال[2]، وعليه فلا تضاد بين هذه المعاني؛ حيث أن الشيء إذا زاد وثقل فإنه يميل.

اصطلاحا: عرف العلماء الترجيح بتعاريف متقاربة، ومن أشهرها "بيان القوة لأحد المتعارضين على الآخر"[3].

ويظهر العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي حيث يكون الميل لأحد المتعارضين.

المطلب الثاني: تعريف مصطلح المعللة

لغة: المعللة اسم مفعول من علل، قال ابن فارس(ت395هـ): "العين واللام أثول ثلاثة صحيحة، أحدها تكرر أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعف في الشيء"[4]، والمعنى الجامع هو التغير، حيث أن المرض علة، وإذا حل فإنه يغير الحال من القوة إلى الضعف، فالعلة لها تأثير[5].

اصطلاحا: يستعمل مصطلح المعلل في علم الحديث ويطلق على الحديث الذي قدحت فيه علة فمنعت صحته[6]، واستعمل مصطلح العلة في علوم كثيرة كعلم أصول الفقه حيث تطلق على ركن من أركان القياس[7]، ويستعمل المتكلمون أيضا مصطلح العلة على الخارج الذي يتوقف عليه وجود الشيء[8]، ولكن المقصود من المعللة معنا أي المسببة في الترجيح كتأثير العلة في ذات المريض[9].

---

[1] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، **مقاييس اللغة**، ج2، ص489.

[2] الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج1، ص364.

[3] أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسي الحسيني، **الكليات**، ص315.

[4] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج4، ص12.

[5] الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، **التعريفات**، ص154.

[6] ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، **شرح علل الترمذي**، ج1، ص21.

[7] أبو المظفر السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، **قواطع الأدلة في الأصول**، ج2، ص140.

[8] جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، ص73.

[9] الجيزاني، محمد بن حسين بن حسن، **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة**، ص315.

وعليه فإني أرى أن تعريف ترجيحات المفسرين المعللة لقبا هي "الأسباب التي يميل من خلالها المفسر إلى القول بأحد الآراء عند التعارض".

المطلب الثالث: تعريف سور المفصل

لغة: اسم مفعول من فصل، والفصل هو تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه[1].

اصطلاحا: هو السبع السابع أو السبع الأخير من القرآن الكريم، وهو ما يلي المثاني من قصار السور، وسمي بذلك لكثرة الفصول بين سوره بالبسملة، أو لقلة المنسوخ فيه، ولذا يطلق عليه أيضا المحكم[2].

والإجماع منعقد على أن نهاية المفصل هي سورة الناس، واختلف الفقهاء في تحديد أوله على اثنا عشر قولا:

أحدها: الجاثية. ثانيها: محمد. ثالثها: الحجرات. رابعها: ق. الخامس: الصافات. السادس: الصف. السابع: تبارك.

الثامن: الفتح. التاسع: الرحمن. العاشر: الإنسان. الحادي عشر: الأعلى. الثاني عشر: الضحى[3].

والراجح هو أن المفصل من أول سورة ق إلى سورة الناس؛ لأن الشيخ حنبلي، وهذا هو مذهب الحنابلة[4].

المبحث الأول: الترجيح المعلل بالنص القرآني؛ وفيه مطلبان:

يتطرق المفسرون إلى الترجيح بعلة النص القرآني، حيث يكون المفسر ملما بالقرآن الكريم إلماما قويا، بحيث يرد المتشابه إلى المحكم، والعام إلى الخاص، ويعرف سياق الآيات، وغير ذلك من آلات التفسير، وقد ألف بعض المفسرين مؤلفات في التفسير تتضمن تفسير القرآن بالقرآن، وسوف نتناول قاعدتين يرجح بهما المفسرون اعتمادا على النص القرآني.

المطلب الأول: إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج

---

[1] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، **مقاييس اللغة**، ج4، ص505.

[2] الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص245.

[3] الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص245. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، 221/1.

[4] المرداوي، علي بن سليمان بن أحمد، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، 458/3.

إذا اختلف المفسرون في تفسير آية لها ارتباط بما قبلها وما بعدها، نجد أن أقوالهم محصورة في قولين، فمنهم من يحملها على معنى لا يخرجها من سياق الآيات، ومنهم من يحملها على معنى خارج عن سياق الآيات، فحمل الآية على تفسير لا يخرجها عن سياق الآيات أفضل وأحسن؛ لما في ذلك من موافقة للنظم القرآني وبلاغته[1].

المسألة الأولى: أقوال المفسرين في العمل بالقاعدة.

اعتمد هذه القاعدة كثير من أئمة التفسير، ورجحوا بها عند الاختلاف، سواء كان ذلك تصريحا منهم بالعمل بها، أو فهم من عملهم وتفسيرهم، بل جعلها الأصوليون عمدة في فهم كلام الله تعالى، قال بدر الدين الزركشي الشافعي (ت794هـ): دلالة السياق متفق عليها في مجاري كلام الله تعالى، ومن أنكرها فهو جاهل[2]، ومن المفسرين الذين قالوا تصريحا بالعمل بها الإمام مسلم بن يسار (ت100هـ) فقال: "إذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده"[3]، وممن صرح أيضا بالعمل بهذه القاعدة الإمام صالح بن كيسان (ت150هـ) عندما فسر قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ٢١﴾ [ق:21]، فقال: "إنما يراد بهذا الكافر، اقرأ ما بعدها يدلك على ذلك"[4].

المسألة الثانية: الأمثلة التطبيقية على القاعدة

استعمل الإمام السعدي الترجيح المعلل بإدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج، فعند تعرضه لتفسير معنى كلمة مريب استدل بالسياق القرآني، فكلمة مريب تأتي بمعنى الشك أو القلق، ورجح أنك الشك فقال: "شاك في وعد الله ووعيده، فلا إيمان ولا إحسان، ولكن وصفه الكفر والعدوان، والشك والريب والشح، واتخاذ الآلهة من دون الرحمن، ولهذا قال ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ أي: عبد معه غيره، ممن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا"[5].

وكذلك رجح معللا بإدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ١٦﴾ [الذاريات:16]، فوضع احتمالين الأول: أن المقصود "أن

---

[1] أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **المعجزة الكبرى القرآن**، ص210.

[2] بدر الدين الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، **البحر المحيط في أصول الفقه**، ج8، ص54.

[3] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص13.

[4] أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج21، ص432.

[5] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص806.

أهل الجنة قد أعطاهم مولاهم جميع مناهم"، والثاني: أن المقصود "أن هذا وصف المتقين في الدنيا، وأنهم آخذون ما آتاهم الله من الأوامر والنواهي"، ثم رجح المعنى الأول معللا "والمعنى الأول ألصق بسياق الكلام"[1].

المطلب الثاني: حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن

يرتكز العمل بهذه القاعدة عند الاختلاف فيترجح من خلالها القول الذي يوافق استعمال القرآن الكريم، سواء كان هذا الاستعمال هو الأكثر أو الغالب من استعمال القرآن الكريم، فيكون هذا التفسير بالنظير والمثل القرآني[2].

المسألة الأولى: أقوال المفسرين في العمل بالقاعدة

استعمل هذه القاعدة عند الترجيح عدد كثير من المفسرين، وكان على رأسهم وفي مقدمتهم ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما، وذلك عندما خاصمه نافع بن الأزرق في تفسير معنى الورود في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:71]، حيث استدل على أن معنى الورود هو الدخول، وذلك من خلال حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأنبياء:98]، وقوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾ [هود:98]، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: "أورود هو أم لا؟ أما أنا وأنت فسندخلها، فانظر هل نخرج منها أم لا؟ "[3].

المسألة الثانية: الأمثلة التطبيقية على القاعدة

استعمل الإمام السعدي الترجيح المعلل بحمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن، حيث كان ديدنه رد المتشابه إلى المحكم، والعام إلى الخاص، فقال في تفسير قول الله تعالى: ﴿۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾﴾ [ق:27]، أن قول الشيطان في هذه الآية يفسر بما ذكر في القرآن، وهو تبرأ الشيطان منهم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن

[1] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص809.

[2] بنت الشاطيء، عائشة بنت محمد بن علي، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**، ص217.

[3] أبو جعفر الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج15، ص590.

سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾ [إبراهيم:22][1].

وصرح بذلك عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣﴾﴾ [القمر:3]، أن غالب استعمال القرآن هو الربط بين تكذيب الرسل وعدم الإيمان بهم وبمعجزاتهم، واتباع الأهواء، واستدل بقول الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾[القصص:50]، ثم قال: "فإنه لو كان قصدهم اتباع الهدى لآمنوا قطعا، واتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم؛ لأنه أراهم الله على يديه"[2].

المبحث الثاني: الترجيح المعلل بالسنة والآثار؛ وفيه مطلبان:

بينت السنة النبوية كثيرا من تفسير آيات القرآن، وقد اعتنى بعض المحدثين بالجمع بين العلمين فألفوا تفاسيرا للقرآن بالمأثور، وقد تم استقراء تفاسيرهم، واستنبط منها قواعدا للتفسير المعلل بالسنة والآثار، وسوف أتطرق إلى ذلك من خلال قاعدتين مهمتين.

المطلب الأول: إذا ثبت الحديث تفسيرا فلا يصار إلى غيره

يجد المفسر أقوالا في تفسير آية معينة، وهذا مع وجود حديث دال على تفسيرها، ونشأة هذه الأقوال إما بسبب عدم الوقوف على الحديث، أو بسبب عدم القول بصحته، ولكن المفسر المرجح إذا صح عنده الحديث فإنه يرجح به، ولا يتطرق إلى غيره من الأقوال عملا بهذه القاعدة[3].

المسألة الأولى: أقوال المفسرين في العمل بالقاعدة

تطرق بعض المفسرين إلى بيان أصول تفسيرهم قبل الشروع في التفسير، وقد ذكروا هذه القاعدة المرجحة، ومنهم من تكلم عن أنواع التفاسير ثم قرر هذه القاعدة، ومن هؤلاء الإمام ابن الوزير (ت840هـ) عندما تكلم عن أنواع التفسير، فقال عند الحديث عن النوع الثالث: "التفسير النبوي وهو مقبول بالنص والإجماع"[4]، ثم ساق الأدلة

---

[1] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص806.

[2] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص823.

[3] الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **فصول في أصول التفسير**، ص47.

[4] ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى، **إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد**، ص153.

على ذلك من القرآن والسنة، ثم قال: "ويدل على ذلك أن الإجماع قد انعقد على نسخ وجوب الوصية للوارثين بحديث: «لا وصية لوارث»[1].

المسألة الثانية: الأمثلة التطبيقية على القاعدة

استعمل الإمام السعدي الترجيح المعلل بأن الحديث إذا ثبت وصح تفسيرا فلا يصار إلى غيره، فعند تفسيره لقول الله عز وجل: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡ﴾ [الحديد:19]، فسر الإمام السعدي هذه الآية بما ثبت من الحديث الصحيح[2]، وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض»[3].

وعندما صح عنده حديث خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها في الظهار[4]، أثبت هذا الحديث في سبب نزول سورة المجادلة، وهذا عملا بهذه القاعدة[5].

المطلب الثاني: لا بصح حمل الآية على تفسير الأمور الغيبية بلا دليل من القرآن والسنة

الأمور الغيبية لا تدرك إلا من خلال الوحي، فلا يستطيع الاجتهاد والاستنباط الوصول إلى حقيقتها، وبعض المفسرين خاض هذا البحر من خلال الاستناد إلى الإسرائيليات، وكان هذا على سبيل الظن، وكان الراجح من خلال هذه القاعدة أن اليقين لا يتحقق إلا من خلال الاستناد إلى حديث نبوي صحيح، حيث لو وجدت فائدة لأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم[6].

المسألة الأولى: أقوال المفسرين في العمل بالقاعدة

ذكر هذه القاعدة تصريحا عدد من المفسرين، وعمل بها الكثير، وممن عمل بها الإمام ابن عطية (ت542هـ) عندما ذكر الإسرائيليات التي وقعت في تحديد نوع الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام، فقال معللا

---

[1] الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، **سنن الترمذي**، أبواب الوصايا، باب ما جاء لا وصية لوارث، حديث 2121، ج3، ص504، من حديث عمرو بن خارجة رضي الله عنه، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

[2] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص840.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، حديث 7423، ج9، ص125.

[4] أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، **سنن أبي داود**، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، حديث 2214، ج3، ص537. وصححه الذهبي في المهذب في اختصار السنن الكبرى.

[5] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص844.

[6] الذهبي، محمد بن السيد بن حسين، **التفسير والمفسرون**، ج2، ص402.

ومستعملا لهذه القاعدة المرجحة: "وليس في شيء من هذا التعيين ما يعضده خبر، وإنما الصواب أن يعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة فخالف هو إليها وعصى في الأكل منها"[1].

المسألة الثانية: الأمثلة التطبيقية على القاعدة

استعمل الإمام السعدي الترجيح المعلل بأنه لا بصح حمل الآية على تفسير الأمور الغيبية بلا دليل من القرآن والسنة، فعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾ [ق:30] استدل على تفسير هذه الآية المتضمنة لأمور غيبية بحديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط، بعزتك وكرمك»[2]، فقال الإمام السعدي: "حتى يضع رب العزة عليها قدمه الكريمة المنزهة عن التشبيه، فينزوي بعضها على بعض، وتقول قط قط، قد اكتفيت وامتلأت"[3].

المبحث الثالث: الترجيح المعلل بلغة العرب؛ وفيه مطلبان:

نزل القرآن الكريم بلغة العرب، والفهم من خلال اللغة العربية هو المتبادر إلى الذهن عند المستمع، وتطبيق هذه القواعد التي تعلقت بلغة العرب أغلقت الباب على الزنادقة الباطنيين الذي حرفوا فهم القرآن، وحملوه على غير محمله الصحيح، وسوف أتناول قاعدتين مهمتين.

المطلب الأول: يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب دون الشاذ

يجب أن يحمل المفسر كلام الله عز وجل على أحسن الوجوه وأفصحها، فلا يحمل على الوجوه الضعيفة والشاذة، وقد أغلقت هذه القاعدة باب التفسير المتكلف عند المتكلمين؛ حتى يحملوا مفهوم كلام الله بما يوافق اعتقادهم[4].

المسألة الأولى: أقوال المفسرين في العمل بالقاعدة

---

[1] ابن عطية، عبد الحق بن جرير بن غالب بن عبد الرحمن، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج1، ص128.

[2] متفق عليه: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب وتقول هل من مزيد، حديث 4848، ج6، ص138. مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث 2848، ج4، ص2188.

[3] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص806.

[4] الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي**، ص261.

عمل بهذه القاعدة جمهور المفسرين، وقال شيخ المفسرين الطبري (ت310هـ) فيها: "إنما يوجه الكلام إلى الأغلب المعروف في استعمال الناس من معانيه دون الخفي، حتى تأتي بخلاف ذلك مما يوجب صرفه إلى الخفي من معانيه حجة يجب التسليم لها من كتاب، أو خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أو إجماع من أهل التأويل"[1].

المسألة الثانية: الأمثلة التطبيقية على القاعدة

استعمل الإمام السعدي الترجيح المعلل بأنه يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب دون الشاذ عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم:1]، حيث أن بعض المفسرين فسر النجم بأنه القرآن، ولكن الإمام السعدي حمله على المعروف من كلام العرب فقال: "والصحيح أن النجم اسم جنس شامل للنجوم كلها" [2].

المطلب الثاني: يجب حمل كلام الله تعالى على الحقيقة

الأصل عند المفسرين حمل كلام الله على الحقيقة، وقد وقع الخلاف بين العلماء في وقوع المجاز في كلام الله تعالى، ولا نتطرق إلى هذه المسألة، وإنما لا يعدل المفسرون إلى المجاز إلا من خلال توافر أربعة شروط:

1-صحة امتناع إرادة حقيقة المعنى.

2-صحة نسبة المعنى المجاز إلى اللفظ.

3-وجود قرينة صحيحة تنقل المعنى الحقيقي إلى المجازي.

4-الرد على الدليل الموجب لحمل اللفظ على المعنى الحقيقي[3].

المسألة الأولى: أقوال المفسرين في العمل بالقاعدة

احتج بهذه القاعدة كثير من المفسرين، وقد نجد من يعمل بها في موطن ولا يعمل بها في آخر، وممن صرح بالعمل بها الإمام ابن العربي عندما تطرق إلى تفسير كلمة التين بين أنها على الحقيقة، وبين المجاز أنه عبر به عن دمشق، فقال: "ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل"[4]، وقال الإمام ابن عبد البر (ت463هـ) عن هذه القاعدة:

---

[1] أبو جعفر الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج6، ص335.

[2] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص818.

[3] ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، ج3، ص186.

[4] ابن العربي، محمد بن عبد الله، **أحكام القرآن**، ج4، ص414.

"وحمل كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم على الحقيقة أولى بذوي الدين والحق؛ لأنه يقص الحق، وقوله الحق، تبارك وتعالى علوا كبيرا"[1].

المسألة الثانية: الأمثلة التطبيقية على القاعدة

استعمل الإمام السعدي الترجيح المعلل بأنه يجب حمل كلام الله تعالى على الحقيقة، فظهر منهج الإمام السعدي العقدي، حيث أنه ينهج نهج أهل الحديث والأثر، فجاء عند تفسير آيات الصفات وأثبتها بلا كيفية، أما غيره من المفسرين الذين نهجوا نهج المتكلمين فصرفوا اللفظ عن معناه الحقيقي، فأثبت الإمام السعدي صفة المجيء لله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر:22]، في حين أن غيره قال أن الحركة على الله محال، فلا بد من تأويل الآية[2]، ولكن الإمام السعدي قال: "ويجيء الله تعالى لفصل القضاء بين عباده في ظلل من الغمام، وتجيء الملائكة الكرام، أهل السماوات كلهم"[3].

---

[1] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ج5، ص16.

[2] الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ج4، ص427.

[3] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص924.

الخاتمة وأهم النتائج

لقد طفت في بستان القرآن الكريم، أشم عبير زهرة من زهوره من خلال تفسير تيسير الكريم الرحيم، وكنت أحتسب الأجر في ذلك بين أجر التلاوة، وأجر تعلم العلم، وقد خلصت إلى نتائج من أهمها:

1-القوة العلمية التي كان يمتلكها الإمام السعدي رحمه الله، وهذا يظهر جليا في إلمامه بعلم التفسير أصولا وفروعا وآلة، وما يتعلق به من علوم أخرى.

2-أن الإمام السعدي كان مستحضرا للقرآن استحضارا قويا، سهل عليه الترجيح بالقرآن.

3-تمكن الإمام السعدي في علوم السنة، وربطها بتفسير القرآن، والترجيح بها.

4-إلمام الشيخ السعدي بعلوم اللغة ومسائلها، حتى رجح من خلالها عند اختلاف أقوال المفسرين.

5-أن المفسرين سلكوا الترجيح من خلال منهج قويم، وتعاقبوا على العمل به، ولا يجوز لأحد أن يقدم على تفسير كلام الله بدون علم ودراية.

ومن أهم التوصيات

لقد طفت في بستان تفسير الشيخ السعدي، ووجدت أطيب الفوائد، وأزكى الدرر، ومما أوصي به من خلال ذلك:

1-أوصي طلبة العلم بأن علم التفسير أصولا وقواعد ما زال بكرا، ويحتاج إلى كثير جهد ودراسة.

2-أن كتاب تفسير السعدي نموذجا غضا طريا لكل الدراسات التطبيقية في علوم القرآن.

3-أن كتاب تفسير تيسير الكريم الرحمن يحتاج إلى استقراء تام لإخراج الأصول التفسيرية عند الإمام السعدي، وقد يخرج في مؤلف منفرد بمسمى أصول التفسير عند الإمام السعدي.

4-أن كتاب تيسير الكريم الرحمن يعد من أهم كتب المعاصرين في التفسير حيث لا يستغني عنه المبتدأ والمنتهي في العلم، فالمبتدأ يجد فيه ضالته من حيث صغر الحجم، وسهولة العبارة، والمنتهي يجد مبتغاه حيث التمرس على الترجيح المعلل عند المفسرين.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Abū al-Baqā’ al-Ḥanafī, Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī, *al-Kullīyāt, taḥqīq : ‘Adnān Darwīsh wa-ākharūn*, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah, D. Ṭ.

[2] Abū al-Muẓaffar al-Sam‘ānī, Manṣūr ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Jabbār, qawāṭi‘ *al-adillah fī al-uṣūl, taḥqīq :* Muḥammad Ḥasan Muḥammad Ḥasan Ismā‘īl, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1418h-1999m.

[3] Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq, *Sunan Abī Dāwūd,* taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ wa-ākharūn, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, Ṭ1, 1430h-2009m.

[4] Abū Ja‘far al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr, Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī wa-ākharūn, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah, Ṭ1, 1422h-2001m.

[5] Abū Zahrah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafá*, al-mu‘jizah al-Kubrá al-Qur’ān,* Dār al-Fikr al-‘Arabī.

[6] al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq* : Muḥammad Zuhayr, Dār Ṭawq al-najāh, Ṭ1, 1422H.

[7] al-Dhahabī, al-Muhadhdhab *fī ikhtiṣār al-sunan al-Kubrá, taḥqīq* : Yāsir Ibrāhīm, Dār al-waṭan lil-Nashr, Ṭ1, 1422h-2001m.

[8] al-Dhahabī, Muḥammad ibn al-Sayyid ibn Ḥusayn, *al-tafsīr wa-al-mufassirūn, al-Qāhirah,* Maktabat Wahbah.

[9] al-Jawharī, Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī*, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah, taḥqīq* : Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, Bayrūt, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, ṭ4, 1407h-1987m.

[10] al-Jīzānī, Muḥammad ibn Ḥusayn ibn Ḥasan, Ma‘ālim uṣūl al-fiqh ‘inda ahl al-Sunnah wa-al-jamā‘ah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Dār Ibn al-Jawzī, ṭ5, 1427h.

[11] al-Khāzin, ‘Alī ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, Lubāb al-ta’wīl fī ma‘ānī al-tanzīl, taḥqīq : Muḥammad ‘Alī Shāhīn, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1415h.

[12] al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ‘Abd Allāh, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥiq, Bayrūt, Dār al-Risālah, Ṭ1, 1423h-2002m.

[13] al-Sharīf al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Zayn, alt‘ryfāt, taḥqīq : majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1403h-1983m.

[14] al-Ṭayyār, Musā‘id ibn Sulaymān ibn Nāṣir, fuṣūl fī uṣūl al-tafsīr, Dār Ibn al-Jawzī, ṭ2, 1423h.

[15] al-Ṭayyār, Musā‘id ibn Sulaymān ibn Nāṣir, sharḥ muqaddimah al-Tas′hīl li-‘Ulūm al-tanzīl li-Ibn Juzayy, taḥqīq : Badr ibn Nāṣir ibn Ṣāliḥ, Dār Ibn al-Jawzī, Ṭ1, 1431h.

[16] al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá ibn Sūrat, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Bayrūt, Dār al-Gharb al-Islāmī, 1998M.

[17] al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad, al-A‘lām, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, ṭ15, 2002M.

[18] Badr al-Dīn al-Zarkashī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādur, al-Baḥr al-muḥīṭ fī uṣūl al-fiqh, Dār al-Kutubī, Ṭ1, 1414h-1994m.

[19] Bint al-shāṭi’, ‘Ā’ishah bint Muḥammad ibn ‘Alī, al-i‘jāz al-bayānī lil-Qur’ān wa-masā’il Ibn al-Azraq, Dār al-Ma‘ārif, ṭ3.

[20] Ibn ‘Abd al-Barr, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭa’ min al-ma‘ānī wa-al-asānīd, taḥqīq : Muṣṭafá Aḥmad al-‘Alawī wa-ākharūn, al-Maghrib, Wizārat ‘umūm al-Awqāf, D. Ṭ, 1387h.

[21] Ibn al-‘Arabī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, Aḥkām al-Qur’ān, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, Bayrūt, Lubnān, al-Kutub al-‘Ilmīyah, ṭ3, 1424h-2003m.

[22] Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, I‘lām al-muwaqqi‘īn ‘an Rabb al-‘ālamīn, taḥqīq : Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Dār Ibn al-Jawzī, Ṭ1, 1423h.

[23] Ibn al-Wazīr, Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn ‘Alī ibn al-Murtaḍá, Īthār al-Ḥaqq ‘alá al-khalq fī radd al-khilāfāt ilá al-madhhab al-Ḥaqq min uṣūl al-tawḥīd, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, ṭ2, 1987m..

[24] Ibn ‘Aṭīyah, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Jarīr ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān, al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, taḥqīq : ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Ṭ1, 1422H.

[25] Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Qazwīnī, Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, D. Ṭ, 1399h-1979m.

[26] Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr, tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, taḥqīq : Sāmī Muḥammad Salāmah, Dār Ṭaybah, ṭ2, 1420h-1999m.

[27] Ibn Rajab al-Ḥanbalī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad ibn Rajab ibn al-Ḥasan, sharḥ ‘Ilal al-Tirmidhī, taḥqīq : Hammām ‘Abd al-Raḥīm Sa‘īd, al-Urdun, al-Zarqā’, Maktabat al-Manār, Ṭ1, 1407h-1987m.

[28] Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Mu‘jam maqālīd al-‘Ulūm fī al-ḥudūd wa-al-rusūm, taḥqīq : Muḥammad Ibrāhīm ‘Ubādah, Miṣr, al-Qāhirah, Maktabat al-Ādāb, Ṭ1, 1424h-2004m.

[29] Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Ṭ1, 1374h-1954m.

[30] ‘Umar Riḍā Kaḥḥālah, Mu‘jam al-mu’allifīn, Bayrūt, Maktabat al-Muthanná.